ينقلبوا عليه وكان الذباب سبباً في تفشي الاوبئة الفتاكة وقد استدعى أهل المدينة أكابر العلماء فاشاروا عليهم بأن يرشوا الاثاث والرياش بالمنازل بكحول الخشب ودام هذا العمل شهراً .

هذه هي أنجع وسيلة لابادة الذباب ويجب على الانسان أن لا يتأفف من رائحة بخار هذا الكحول لانه يدرأ عنه عدواً صغيراً خطيراً

في المطبخ

اذا تلوثت يدا السيدة من تجهيز الاغذية بالمطبخ وصارت ذات رائحة كريهة فلازالة هذه الرائحة ان كانت من البصل أو الثوم أو خلافهما عليها أن تدلك يديها بقوة بمسحوق الخردل فلا تلبث هذه الرائحة أن تزول .

الانتحار والحضارة

يعد الانتحار الآن عاراً وفضيحة توسم بهما أسرة المنتحر وتعمل لاخفائهما وهو لم يكن كذلك في الازمنة القديمة فقد كان الرومانيون يجدون من الظروف ما يسوغ الانتحار وقد انتحر منهم سينيكا الفيلسوف وكاتو الخطيب . وانتحر ايضا من غير الرومانيين ديموستينس الخطيب الاغريقي وهنيبال القائد القرطاجني وكليوبترا ملكة مصر المقدونية .

ولكن ظهور المسيحية جعل الكنيسة تعتبر من يقتل نفسه كمن يقتل غيره . ولا يزال بعض الكنائس يرفض الصلاة على جسد المنتحر

وفي اليابان طبقة من الناس تدعى السامواي لايزال أفرادها اذا نزلت بأحدهم كارثة أو اذا ارتكب جناية وأراد التكفير عنها أو اذا أراد اظهار ولائه لامك يعمد الى سيفه فيزهق به نفسه . وهذا الانتحار يدعى في اليابان « هارا كيري »

وقد انتحر أحد القواد العظام عند وفاة الميكادو منذ سنوات

ولا يزال يوجد في الهند من الارامل من يقتلن انفسهن عند وفاة ازواجهن وهذه هي عادة «سوتي» وكانت تشمل جميع النساء الارامل من غير المسلمين وقد منعتها الحكومة ولكنها لم تستأصل الى الآن . ولن يمكن استئصالها ما دام الهنود يمنعون زواج الارامل فكثير من النساء يتزوجن وهن دون العاشرة فيتفق لبعضهن أحياناً أن يموت أزواجهن بعد سنة أو سنتين من الزواج فيؤثرن قتل أنفسهن على حياة طويلة يلحقها عار التأيم وحاجته .

ويعزى الانتحار في البلاد المتمدينة الى السوداء والجنون الناشئين عن ادمان تناول المسكرات والنورستانيا . وقد بلغ عدد المنتحرين في سنة ١٩١٩ في انجلترا ٢٣٤٠ من الذكور و ١٠٠٨ من الاناث . والانتحار أكثر تفشياً بين الطبقات المتعلمة منه بين الطبقات الجاهلة . وهو أكثر انتشاراً بين الامم البروتستانتية منه بين الامم الكاثوليكية . وبعبارة أخرى يمكننا أن نقول أن الانتحار يكثر حيث تكون الحياة كثيرة المطامع . كثيرة الهموم والشواغل وحيث يكون الايمان ضعيفاً

ففي البلاد الكاثوليكية حيث الايمان قائم على التسليم نجد الانتحار قليلا او لا وجود له . وذلك لأن الايمان تعزية قوية تعصم الانسان من اليأس وتقلل من شياة الهموم . ففي جنوب أوروبا حيث ينتشر المذهب الكاثوليكي لا يوجد من المنتحرين عشر معشار ما يوجد منهم في شمالها حيث ينتشر المذهب البروتستانتي وايضا ليست نجد هذا المذهب الاخير منتشراً الاّ ونجد السكوكية التي تتطرق احيانا الى غايات الالحاد .

فالشك والالحاد يدفعان المرء الى تحقيق غايته في هذه الحياة الدنيا ويوصدان في وجهه باب الآخرة . فاذا أخفق في هذه الدنيا لم يعد له سوى الجزع واليأس والانتحار . وهذا بخلاف حال المؤمن فانه يتعوض من الاخفاق هنا بما ينتظره من ثواب في الجنة .

فالانتحار داء من أدواء ضعف الايمان وهو أيضا من أدواء المدنية والحضارة

فان من النادر أن نجد فلاحاً وادعاً في قريته يعمد الى قتل نفسه . وذلك لسببين الاول أن حياة الريف قليلة الشواغل بطيئة رتيبة . فهي لا تعتصر الذهن ولا تمزق الاعصاب كما هو الشأن في أعمال المدن . واذا ضعفت الاعصاب من الكد والكدح ضاقت الدائرة وتحرج الصدر فتحصل الرغبة في الانتحار للتخلص من الهموم الحقيقية أو الوهمية . والثاني ان التنافسة وما ينشأ عنها من غيرة وحسد قليلة في الريف لقلة الاجتماع والاحتكاك وهي كثيرة في المدن .

ومن الامراض ما يؤثر في الاعصاب . فقد ينتحر بعض الناس من صداع اذا لزمه في وقت شدته . ومن الناس من تهادى به عادة ادمان المسكرات فتضعف أعصابه حتى لا تقوى على مجهود ما قل أو جل . فقد عرف عن المدمنين من ضاق صدره وهو يخلع قميصه حتى آثر الموت الزؤام على تلك الضيقة الوقتية التي تحصل للانسان وهو يخلع قميصه . . . .

وقد أثبت علم النفس الحديث ان كثيراً من حوادث القتل التي تحدث في المدن من الترام أو السيارات أو غيرها من المركبات التي يظن الناس أنها داست المقتولين لافراطها في السرعة هي في الحقيقة حوادث انتحار . فبعض المنتحرين تقوم في نفسه شبهة الانتحار فيقاومها للاعتبارات الادبية فتتحدر هذه الشبهة من عقله الظاهر الى عقله الباطن وتتغلل في احشاء نفسه وتخرج عن رقابته . فاذا سنحت الفرصة ومرت مركبة تسرع في سيرها لم يدر هذا العازم على الانتحار إلا ورجلاه تقوده الى المركبة فيهوي تحت دواليبها كأنه قد جذب اليها بمغناطيس . ولعلنا نلمح شيئاً مما يشابه هذه الشبهة عند ما تسعى بنا أقدامنا من حيث لا ندري الى مكان نهواه ونأبى أن نصرح بأننا نهواه .

ومنذ زمن قريب حدث دانتزيو شاعر ايطاليا ورجل السيف والقلم عن نفسه فقال إنه ينبغي للانسان أن يموت وهو بعد في صحته وكهولته قبل أن يبلغ سن الشيخوخة وما فيها من أفن وخور وبعبارة أخرى يجب أن ينتحر قبل أن يبلغ هذه السن . وكان نيتشه الفيلسوف الالماني قبله يقول بهذا الرأي أيضاً فكان يقول إنه

يجب علينا أن نكون أحراراً في موتنا فنختار الموتة التي نرغب فيها فنعمل فيها روايتنا وتعد حفلة الوداع لأصدقائنا ونموت في كامل قوانا العقلية والجسمية لانه اذا كان قد فاتنا اختيار ميلادنا فلا ينبغي أن يفوتنا اختيار وفاتنا .

ولكنا لا ندري لماذا نرضى الموت ونحن بعد في كامل قوانا فالآلة لاتدخل طبقة « الخردة » الا لما يتعذر إصلاحها .

حفلة وفاء النيل

عند قدماء المصريين

يحتفل المصريون اليوم بوفاء النيل وتلك عادة ترجع الى عهد قدماء المصريين فقد كانوا يختارون له اجمل سيدة ويزوجونها منه بان يقيموا لها مهرجانا فخما ثم يلقوها فيه ولما دخلت المسيحية مصر خفت تلك العادة فلم يكونوا يلجأون اليها الا عند ما يشح ماء النيل ويتأخر فيضانه وسأصف الآن آخر حفلة عملت من ذلك النوع وقد كانت في السنة التي فتح فيها عمرو بن العاص مصر

كانت هذه السنة سنة كرب وبلاء وقد كانت في البلد حربان حرب دينية داخلية وحرب أخرى خارجية ففي الاولى روع « الشيت » اهل البلاد وهؤلاء وان كانوا مسيحيين غير ان لهم مذهباً غير مذهب قبط مصر فكانوا يفتكون بهم حتى ان ولدي المقوقس قتلا في تلك الحرب ، وفي الثانية اغار العرب على مصر وكثر دخول المصريين في الاسلام وهجرهم بلدهم القديمة « منفيس » الى البلدة الجديدة التي شرع في بنائها عمرو (الفسطاط)

وزاد في كرب المصريين تأخر الفيضان فكانت الترع جافة والحقول مقفرة حتى النخيل فقد أصابه مرض فكان ثمره يتساقط فارغا وحل « بمنفيس » وباء فكان الناس يموتون بالمئات كل يوم ، وقد هرع الناس الى دار النواب (السناتو) يشكون اليهم ولكن ماذا يعمل هؤلاء فقد أخذوا ينصحونهم بالهدوء والا ييأسوا من